المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

السداسي 1 2021/12020

اسم المادة: منهجية البحث الأدبي

– الدرس 1و2

المحور 1

الأساتذة المسؤولين			
البريد الإلكتروني	المعهد	الرتبة	الاسم واللقب
	الآداب واللغات		عبد الكريم طبيش

الطلبة المعنيين				
الميدان	الشعبة	تخصص	السنة	السداسي
الآداب واللغات	أدب عربي	أدب عربي	الثالثة	س5

أهداف الدرس 1

التعرف على البحث الأدبي

المحاضرة الأولى

مدخل نظري للبحث الأدبي

البحث لغة قال تعالى(فبعث الله غرابا يبحث) وذلك بمعني يفتش ويطلب هدفا، أما في الاصطلاح فعند الباحثين مجموعة من التعاريف منها: إن البحث محاولة اكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإرادة لكي تسير في ركب الحضارة العالمية وتساهم فيه مساهمة إنسانيا حية شاملة، وكدلك البحث أو الرسالة تقرير واف يقدمه الباحث عن عمل تعهده وأتمه على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة مرتبة مؤيدة بالحجج والأسانيد. أو هو الطريق الذي يسير عليه دارس ليصل إلى الحقيقة في موضوع من موضوعات الأدب أو قضاياه منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تثديم عمله إلى المشرفين أو الناقدين أو القراء، أو هو طلب الحقيقة الأدبية في حفظ لنا التراث من مصادر وإذاعتها.

تاريخ البحث الأدبي

ألف العرب القدامى في ثلاثة عناصر هي الشعر والنثر والأخبار، وهذه العناصر الثلاثة.

العصر الجاهلي: نقلت هذه المواد الثلاث في العصر الجاهلي عن طريق الرواية التي شارك فيها خلال ذلك العصر طوائف متعددة من أفراد و جماعات و قبائل، فهناك راو واحد للشاعر إلى جانب رواة قبليين يروون شعر شعراء القبيلة وما يتصل به من مآثر وأخبار، لكننا لانملك منها إلا ما أشير إلى وجودها من أخبار وروايات فقط، ومع وجود أدلة كثيرة تشير إلى تدوين المرويات منذ العصر الجاهلي، لكننا لا نستطيع عد هذه المرويات المدونة تأليفا أدبيا بمعنى البحث سواء أ كانت كتبا قبلية أم قصائد للشعراء لكن يمكننا عد هذه المدونات نوعا من المصادر الأولية للتأليف.

وفي القرن الثاني للهجري ظهرت حركة علمية منظمة شارك فيها كل من علماء اللغة والأخبار كان الهدف منها تتبع المرويات القديمة وجمعها وإفرادها بمؤلفات وقد استمر هذا العمل نشطا قويا إلى أن جاء القرن الثالث للهجرة الذي فيه كثرت المؤلفات الأدبية وتنوعت أصنافها.

لم تعرف هذه الأعمال الأدبية الشعرية منها وانثرية في البداية منسيقة حيث كان بعضها في شكل مجموعات شعرية مختارة أو دواوين؛ إذ أن الأقدم منها ظهورا كانت المعلقات والمفضليات والأصمعيات.

وهناك مرحلة أخرى جمعت فيها الدواوين الشعرية حيث قام عدد من علماء القرن الثالث الهجري بجمع دواوين الشعراء وبتأليف بعض المصنفات منهم ابن الكلبي وابن هشام وأبو عبيدة ومن عاصرهم ففي هذه المؤلفات نجد مادة وافرة من الشعر القديم ممتزجة بمادة وافرة من الأخبار .

(ثم أخذت المادة اللغوية تستقل في الحقبة نفسها إذ قصد مؤلفوها إلى جمع اللغات النادرة حينا والمتشابهة أو المتضادة في المعني حينا أخر، وهذه المؤلفات تنسب في تأليفها إلى عالم مشهور إلا أنها في الأصل مجموعة من المدونات المروية عن العلماء كما في النوادر والنقائض) ثم تطورت واتسعت إلى أن جاءت في شكل كتب كطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، ويدل الكتاب من مضمونه على الدقة في التقسيم وتدوين الآراء النقدية التي تضمنها.

وفي العصر العباسي أصبحت للتآليف منهجا في توزيع مواد الكتاب إلى أبواب كما هو الشأن في كتب الجاحظ، ثم ظهرت كتب كثيرة لها منهج آخر من حيث التقسيم ومعالجة النصوص ككتاب عيون الأخبار لابن قتيبة وكتاب البديع في نقد الشعر لابن المعتز.

وهكذا استمرت حركة التأليف(حتى أصبحت أكثر دقة من حيث اختيار العنوانات ومن حيث التقسيم الداخلي وعرض المادة ككتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر والموازنة للآمدي وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري وغيرها) .

ثم تميزت بعد ذلك بمعالجة المادة الأدبية من الناحية العلمية المهمة من مسائل الكتابة والنقل عن المصادر مثل كتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني وكتاب التنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري وكتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي احمد العسكري.

وفي خلاصة نقول: إن حركة التأليف الأدبي عند العرب كانت عملية منظمة بدأت بسيطة ثم تطورت ووصلت إلى درجة النضج ثم تحولت في الحقب المتأخر إلى حركة علمية متكاملة لها أسسها ومبادؤها العلمية المرسومة التي يمكن أن تقابل ما وضعه الدارسون المحدثون من كتب في منهج البحث.

طبيعة البحث الأدبي وأهميه وأهدافه

من بدهيات القول إن المادة المشكلة للبحث الأدبي هي مادة الشعر والنثر ثم ما امتد من فروعهما المختلفة أو بعبارة أخرى كل المضامين التي توجه لها الأدب بغية تجسيدها وإظهارها للناس في كافة أطوارهم بشرط أن تكون هذه المادة لها علاقة متينة بالنفس الإنسانية.

فميدان الأدب الانفعالات والخيال والأحاسيس وخلجات النفس ومنكنوناتها وعواطفها المختلفة مثل عاطفة الحقد والحب وما إلى ذلك و(الأدب بذلك ليس وعاء من أوعية الزمن والعقل وإنما هو وعاء للمشاعر والعواطف الإنسانية)، وما دام ميدان الشعر النفس وما تفرع منها من غصون فالأديب إنسان معرض لتقلباتها فإذا اسودت في عينه الحياة قال ما يصورها ليجعل القارىء يشاركه الحزن والعكس صحيح. قال الشاعر كن جميلا تر الوجود جميلا ...

وإذا كانت نفس الأديب معجبة بمظهر من مظاهر عظمة الخالق في خلقه فلا شك أن ما يصدر عن الأديب يكون عاكسا لهذا الإعجاب، فالشاعر مفدي زكريا الذي تاهت نفسه في حب الجزائر وفاضت في تصوير جماله أدهش سكان بلده بملحمة شعرية فحفظوها ورددوها مرارها فازدادوا لها حبا وتمسكا.

أهمية البحث

هدف البحوث عموما الدفع بالتقدم في مجالات الحياة لذلك نجد القرآن الكريم يحث البشرية على التفكير والتدبر وهما أساس البحث قال تعالى:(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)، لقد ذكرت الآية القيام والقعود وعلى الجنب وهي وضعيات تجعل البحث في حياة الناس متواصلا غير منقطع من أجل تحسين وضعياتهم أو تحقيق سعادتهم، ولو لا هذه الآية ومثيلاتها لما تمكن العربي بعد نزول القرآن من نقل البشرية من ظلمات الجهل إلى نور الحياة ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ولما تمكنت هي من ناصية الاختراعات المشهود لها اليوم بتذليل الصعب.

وقبل ذلك فالبحث هو عنوان تقدم الأمم ودليل على تفوقها واعتمادهاعلى نفسها لأن الأمة التي تملك ناصية البحث تتطور صناعتها وزراعتها وتتنوع اختراعاتها، ومن هنا يتبين أن أهمية البحث تتلخص في كشف ثمار جهود الأدباء والعلماء والإضافة عليها.

الهدف من البحث:

يمكن تلخص الغاية من البحث في الآتي:

مساعدة البشرية في الرقي والتقدم في الوقت المناسب وفي زمن قياسي

الإبداع والابتكار والكشف عن الأخطاء

التعرف على طرق العلم والموصلة إلى الأهداف المرجوة والكشف عن الحقائق

تنمية مهارات الخاصة والعامة من البشر وبعث العطاءات من أجل إضافة الجديد في شتى مجلات الحياة

بناء المعارف الإنسانية وتسهيل معارفها وتطوير الصناعات.

ومهما اختلفت ميادين البحوث فإن الغاية منها لا تخرج عن واحد من الأمور الآتية:(اختراع معدوم أو جمع متفرق أو تكميل ناقص أو تفصيل مجمل أو تهذيب مطول أو ترتيب مختلط أو تعيين مبهم أو تبيين خطأ).

لذلك يسعى الباحث إلى تحقيق الآتي: إبداع شيء جديد

توضيح أمر غامض

اختزال عمل مسهب

ترتيب دراسة مشبوهة

جمع شتات مبعثر

تصحيح أخطاء